@ 379 @ (^ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون (34) كل نفس ذائقة الموت) * * * * بهم فلك دون السماء ، ويقال : يدور بهم السماء ، وا أعلم ؛ وإنما ذكر (^ يسبحون) ولم يقل : يسبح على ما يقال لما لا يعقل ؛ لأنه ذكر عنهم ما يذكر من العقلاء ، وهو الجري والسبح ، فذكر على ما يعقل . .

قوله تعالى : (^ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) كانوا يقولون : نتربص بمحمد ريب المنون ، فقال تعالى : (^ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعني : أن الموت طريق معهود مسلوك لا بد منه لكل حي . .

وقوله : (^ أفإن مت فهم الخالدون) معناه : أفهم الخالدون إن مت ؟ وقد روي ' أن النبي لما توفي دخل أبو بكر - رضي ا عنه - ووضع فمه بين عينيه ويده على جانب رأسه ، وقال : يا رسول ا ، طبت حيا وميتا ، ثم قرأ قوله تعالى : (^ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) وقد كان عمر يقول : إنه لم يمت ، فلما تلا أبو بكر هذه الآية ، فكأن الناس لم يسمعوا هذه الآية إلا ذلك الوقت ، وأعرضوا عن عمر (وقوله) ، وعلموا أنه قد مات ' . .

قوله تعالى : (^ كل نفس ذائقة الموت) قد بينا من قبل . .

وقوله : (^ ونبلوكم بالشر والخير) أي : بالرخاء والشدة ، والصحة والسقم ، وبالإشقاء والإسعاد ، وغير ذلك مما يختلف على الإنسان ، وقيل : بالشر والخير أي : بما يحبون ويكرهون ، ويقال : الشر غلبة الهوى على الإنسان ، والخير العصمة من المعاصي ، قاله سهل بن عبد ا .